

## الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة

٢٠٠٣ - ٢٠١٢م

### باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

م.م. وسام عبد الله حسين\* و م.م. بدر عبد الرحيم محمود\*

تأريخ التقديم: ٢٤/١٠/٢٠١٩م تأريخ القبول: ٢٦/١١/٢٠١٩م

المقدمة :

يقصد بالحركة المكانية الانتقال الجغرافي للسكان من مكان إلى آخر بغض النظر عن أسباب هذا الانتقال ودوافعه ، والمسافة التي يقطعها المنقلون، وإذا ما استهدف هذا الانتقال تغيير محل الإقامة بصورة دائمة ، وتغيير سجل الأحوال المدنية أُطلق عليها الهجرة<sup>(١)</sup>.

إن مصطلح الحركة mobility هو من أكثر المفاهيم تعميماً في حقل الهجرة، فالحركة المكانية spatial mobility تشمل أنواع الحركة جميعاً بين الأقاليم سواء كانت دورية circulation أو هجرة migration، وينبغي تمييزها عن الحركة الاجتماعية social mobility الذي يستعمله علماء الاجتماع للتعبير عن التحولات الاقتصادية والاجتماعية<sup>(٢)</sup>.

\* قسم الجغرافيا / كلية التربية الإنسانية/ جامعة الموصل.

\* قسم الجغرافيا / كلية التربية الإنسانية/ جامعة الموصل.

(١) سعيد عبد الرزاق، محافظة النجف: دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨م، ص ١١٤ .

(٢) طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان، ط٢، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة

الموصل، الموصل، ٢٠٠٠م، ص ٤٤٧ .

في حين أن الهجرة القسرية هي النزوح الإجباري الاضطراري (غير الاختياري) للسكان بصورة فردية أو جماعية لأسباب طبيعية أو اقتصادية أو سياسية أو دينية قاهرة يترتب عليها تغيير محل الإقامة بصورة مؤقتة أو دائمة<sup>(١)</sup>.

تعد الحركة المكانية القسرية أحد أخطر تحركات سكان العراق في العصر الحديث، ولا يمكن مقارنتها بأي شكل من أشكال الهجرة التي حدثت لأسباب قسرية من قبل، حيثُ اتسمت بطابع العنف المفرط ، والاضطهاد الشديد.

وأن تسارع وتيرة العنف بمناطق مختلفة من العراق بعد عام ٢٠٠٣م، وظهور تيارات من الحركة المكانية القسرية للسكان بين وافدة وأخرى مغادرة كان دافعاً لدراستها ، ليس لأنها ظاهرة سكانية خطيرة فحسب ، بل لأنها تترك آثاراً لكلا المنطقتين الطاردة والجاذبة معاً، وفيما يأتي خطوات الدراسة :-

#### مشكلة البحث

تتجسد مشكلة البحث في أن تغيير محل الإقامة قسرياً للسكان له مخاطر ديموغرافية واقتصادية في إرباك الخطط التنموية البشرية، فضلاً عن ذلك اتباع سياسة العزل العرقي والديني له أبعاد سياسية تهدد الوحدة الوطنية للسكان ، وتمزيق شملهم.

#### أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تحليل ودراسة الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش خلال المدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢م ، كواقع حال فيها، ومعرفة خصائصها ومصادرها ، وتحليل تركيبها العمري والنوعي والتعليمي والمهني وما نتج عنها من آثار مختلفة أثرت في سكان منطقة الدراسة .

#### منهجية البحث

ينتهج البحث الحالي المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على تحليل المشكلة من الجزئيات الى الكليات، وتم جمع البيانات من خلال إعداد استبيان لعينة عشوائية بسيطة شملت

(١) إسحق القطب، الهجرة من الريف إلى المدينة في الوطن العربي، المعهد العربي للإنماء

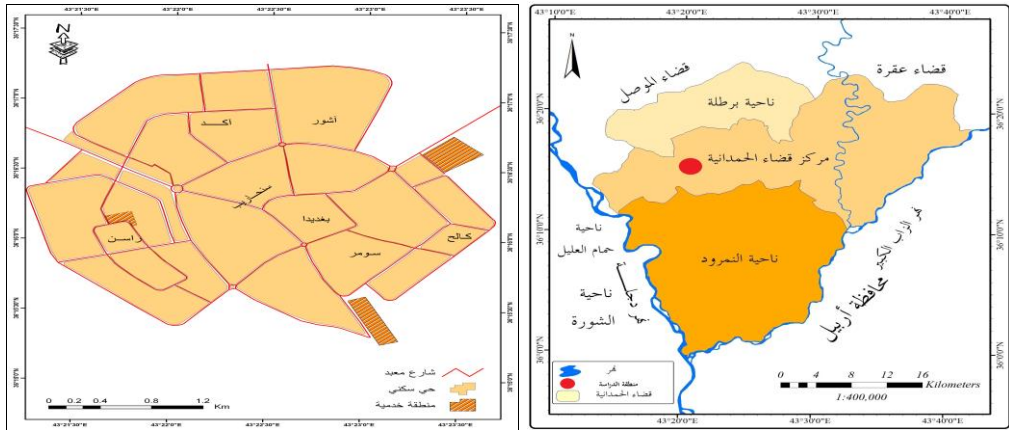
والمدن، المؤتمر الخامس، مدينة الرباط، المملكة المغربية، ١٩٨٦م، ص ٥ .

١٢٠ أسرة بنسبة ٤,٤% من مجموع أسر الوافدين إلى منطقة الدراسة البالغة ٢٦٨٩ أسرة<sup>(١)</sup>، وبلغ عدد أفراد العينة ٤٨٨ نسمة تشكل ١,٦% من مجموع سكان المدينة البالغ ٣٠٠٧٥ نسمة بحسب بيانات مديرية بلدية الحمدانية لسنة ٢٠١٠م، واتخذ من برامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) Arc GIS version (9.3) أداةً في إعداد الخرائط وتحليلها.

الموقع والمساحة :

تعدُّ مدينة قره قوش مركزاً لقضاء الحمدانية التابع لمحافظة نينوى، وهي كما يبدو من المدن التاريخية القديمة ، حيث يشير بناء كنائسها ككنيسة مريم الطاهرة القديمة ، وكنيسة مارت شموني إلى أن هذه المدينة موجودة منذ دخول المسيحية إليها<sup>(٢)</sup>، وتعرف المدينة باسم " قره قوش " وهو اسم تركي يعني (الطائر الأسود)<sup>(٣)</sup>.

#### الخارطة (١) : الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة الدراسة<sup>(\*)</sup>



<sup>(\*)</sup> مديرية بلدية الحمدانية، قسم التخطيط والمعلوماتية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢م.

(١) دائرة الهجرة والمهجرين/فرع الحمدانية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢م .

(٢) هاشم خضير الجنابي، الخصائص الحضرية للمدن العراقية الصغيرة: مدينة قره قوش، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ١٧، ١٩٩٣م، ص ٢٠ .

(٣) سهيل بطرس قاشا، سيرة القديسة شموني وكنيستها في قره قوش، بغداد، ١٩٨٠م، ص

الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

م.م. وسام عبد الله حسين و م.م. بدر عبد الرحيم محمود

تقع مدينة قره قوش (منطقة الدراسة) عند نقطة التقاء دائرة عرض  $36^{\circ} 01' 07''$  شمالاً، مع خط طول  $43^{\circ} 23' 05''$  شرقاً<sup>(١)</sup>، وتبعد ٣٢ كم جنوب شرق مدينة الموصل ، وتقع وسط سهل زراعي يعرف بـ(سهل نينوى)، ويحدها إدارياً من الشمال مقاطعتي كرمليس ومنارة شبك، ومن الجنوب مقاطعة بلاوات، أما من الشرق فتحدها مقاطعة كبرلي كما يجاورها مكانياً من ناحية الغرب مقاطعة علي رش<sup>(٢)</sup>، ينظر الخارطة (١).

لقد بلغت مساحة مدينة قره قوش ١٠,٥٤ كم<sup>٢</sup><sup>(٣)</sup>، على وفق خارطة التصميم الأساسي لبلدية الحمدانية، كما في الجدول (١)، في حين بلغ عدد سكانها ٣٠,٠٧٥ نسمة، يتوزعون على سبعة أحياء ، ويتباين حجم السكان من حي إلى آخر كما بالجدول نفسه ، ويشكل سكانها نسبة قدرها ١٨,٤ % من مجموع سكان قضاء الحمدانية والبالغ ١٦٣٤٩١ نسمة<sup>(٤)</sup>.

الجدول ( ١ ) حجم ومساحة مدينة قره قوش بحسب الأحياء (\*)

الأحياء السكنية	عدد السكان / نسمة	%	المساحة / كم <sup>٢</sup>	%
بغديدا	٢,٢٥٠	٧,٣	٠,٧٧٥	٧,٣
أكد	٤,٠٠٠	١٣,٠	١,٣٧٥	١٣,٠
آشور	٢,٠٠٠	٦,٥	٠,٦٨٥	٦,٥
سنحاريب	٨,٧٥٠	٢٨,٥	٣,٠	٢٨,٥
سومر	٥,٧٥٠	١٨,٧	١,٩٧٥	١٨,٧
راسن	٦,٠٠٠	١٩,٥	٢,٠٥	١٩,٥
كالح	٢,٠٠٠	٦,٥	٠,٦٨٧٥	٦,٥
المجموع	٣٠,٠٧٥	١٠٠	١٠,٥٤	١٠٠

(١) نجيب عبد الرحمن محمود، استعمالات الأرض الحضرية في قضاء الحمدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، ١٩٩٠م، ص ٥٣ .

(٢) الاب لويس قصاب وبهنام عطاالله ، سفر بغديدا الثقافي ، ط ١ ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧ .

(٣) مديرية بلدية الحمدانية ، قسم التخطيط والمعلوماتية ، بيانات غير منشورة ٢٠١٢ م .

(٤) قائممقامية قضاء الحمدانية، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢م.

(\*) المصدر: أ- مديرية بلدية الحمدانية، قسم التخطيط والمعلوماتية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢م.  
 ب- قائممقامية قضاء الحمدانية، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢م.  
 ولكي تظهر نتائج تحليل ودراسة مشكلة الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش خلال المدة ٢٠٠٣-٢٠١٢م، فلا بد من معرفة خصائصها ومصادرها، وذلك من خلال دراسة اتجاهات الحركة المكانية للوافدين قسرياً زمنياً ومكانياً، على النحو الآتي :-  
 ١. الاتجاه الزمني للوافدين قسرياً إلى مدينة قره قوش

لقد بلغ عدد الوافدين إلى مدينة قره قوش ٢٦٨٩ أسرة على وفق البيانات الرسمية خلال المدة ٢٠٠٣-٢٠١٢م<sup>(١)</sup>. في حين اظهرت الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٢م لعينة شملت ١٢٠ أسرة أن عدد الوافدين إلى منطقة الدراسة خلال المدة نفسها بلغ ٤٨٨ نسمة، موزعين على ثماني محافظات هي نينوى، بغداد، البصرة، ديالى، الأنبار، دهوك وصلاح الدين كما موضح في الجدول (٢) والشكل (١).

الجدول (٢) الاتجاه الزمني والمكاني للوافدين قسرياً إلى مدينة قره قوش للمدة

٢٠٠٣-٢٠١٢م<sup>(\*)</sup>

%	المجموع (نسمة)	السنوات										الوحدة الإدارية
		2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	
48,2	235	-	15	-	24	71	50	60	5	-	10	نينوى
41	200	4	-	43	22	23	36	53	9	7	3	بغداد
3,1	15	-	-	-	10	-	5	-	-	-	-	البصرة
2,9	14	-	-	-	-	8	6	-	-	-	-	ديالى
1,4	7	-	4	-	-	-	-	-	3	-	-	دهوك
1,4	7	-	7	-	-	-	-	-	-	-	-	صلاح الدين
1,2	6	-	-	-	-	-	6	-	-	-	-	الأنبار
0,8	4	-	-	4	-	-	-	-	-	-	-	كركوك
100	488	4	26	47	56	102	103	113	17	7	13	المجموع

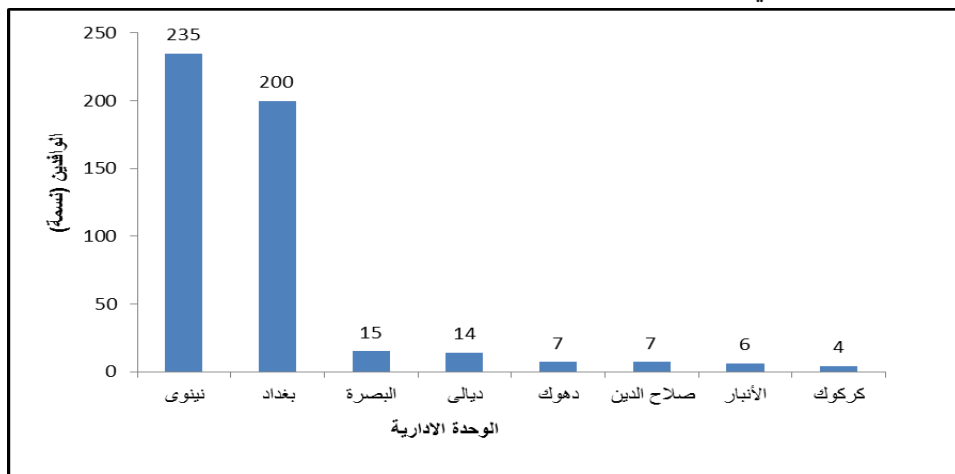
(\*) الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢م.

(١) دائرة الهجرة والمهجرين / فرع الحمدانية، بيانات غير منشورة، ٢٠١٢ م.

هناك تباين في حجمها وتركيبها بين مدة زمنية وأخرى ، وتكاد تتشابه الاسباب المسببة للحركة المكانية القسرية الوافدة، وقد تدرجت أعداد النازحين الوافدين قسرياً إلى منطقة الدراسة تدريجياً سنةً بعد أخرى بحسب تدهور الظروف في منطقة الأصل، فلم تكن تتجاوز أعداد الوافدين ١٣ نسمة لسنة ٢٠٠٣م، وفدوا من محافظتي بغداد ونيوى، حتى ارتفعت إلى ١١٣ ، ١٠٣ ، ١٠٢ نسمة للسنوات ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨م على التوالي منهم ١٨١ نسمة وفدوا من محافظة نيوى، و ١١٢ نسمة وفدوا من محافظة بغداد، و ٤٠ نسمة من محافظة ديالى، و ٦٠ نسمة من الأنبار، و ٥٠ نسمة من البصرة، ويعزى ذلك لفقدان الأمن داخل البلاد ، وظهور النزعات الطائفية ضد أصحاب الديانات المختلفة ولاسيما المسيحيين، وتعرض أبناء الطائفة في مراكز هذه المحافظات للتهديد والخطف والقتل من المجاميع الإرهابية ، مما دفع بأبناء هذه الأسر إلى ترك أماكن إقامتهم ، والإقامة في مدينة قره قوش ، حيث توجد صلات قرابة بينهم وبين سكان منطقة الدراسة. أما في السنوات التالية فبدأ أعداد الوافدين قسرياً لمدينة قره قوش يتناقص تدريجياً ، فانخفض عدد الوافدين قسرياً سنة ٢٠٠٩م إلى ٥٦ ، ٤٧ ، ٢٦ و ٤٠ نسمة للسنوات ٢٠٠٩-٢٠١٢م، تصدرت محافظة بغداد بعدد ١٣٣ نسمة ؛ بسبب الهجوم الإرهابي الذي استهدف كنيسة سيدة النجاة واستشهد ٥٥ مؤمناً من المسيحيين، أما محافظة نيوى فوفد منها ٣٩ نسمة للفترة ذاتها، حيث كان الوضع الأمني المتدهور دافعاً لهم في الوفود إلى مدينة قره قوش، ووفد ٧ نسمة من محافظة صلاح الدين، و ٨ نسمة وفدوا من محافظتي كركوك ودهوك لكلٍ منها ٤ نسمة، وكان التهديد بالقتل سبباً لترك أماكنهم في مدن تكريت وكركوك ودهوك والوفود إلى منطقة الدراسة، هرباً من الظروف المهددة للحياة في منطقة الأصل .

## ٢.الاتجاه المكاني للوافدين قسرياً الى مدينة قره قوش

اختلفت أحجام الوافدين من الوحدات الإدارية بحسب الظروف التي تمر بها كل وحدة إدارية؛ إذ يتضح من الجدول (٢) والشكل (١) والخارطة (٢) أن مناطق الأصل للوافدين موزعة بالشكل الآتي:



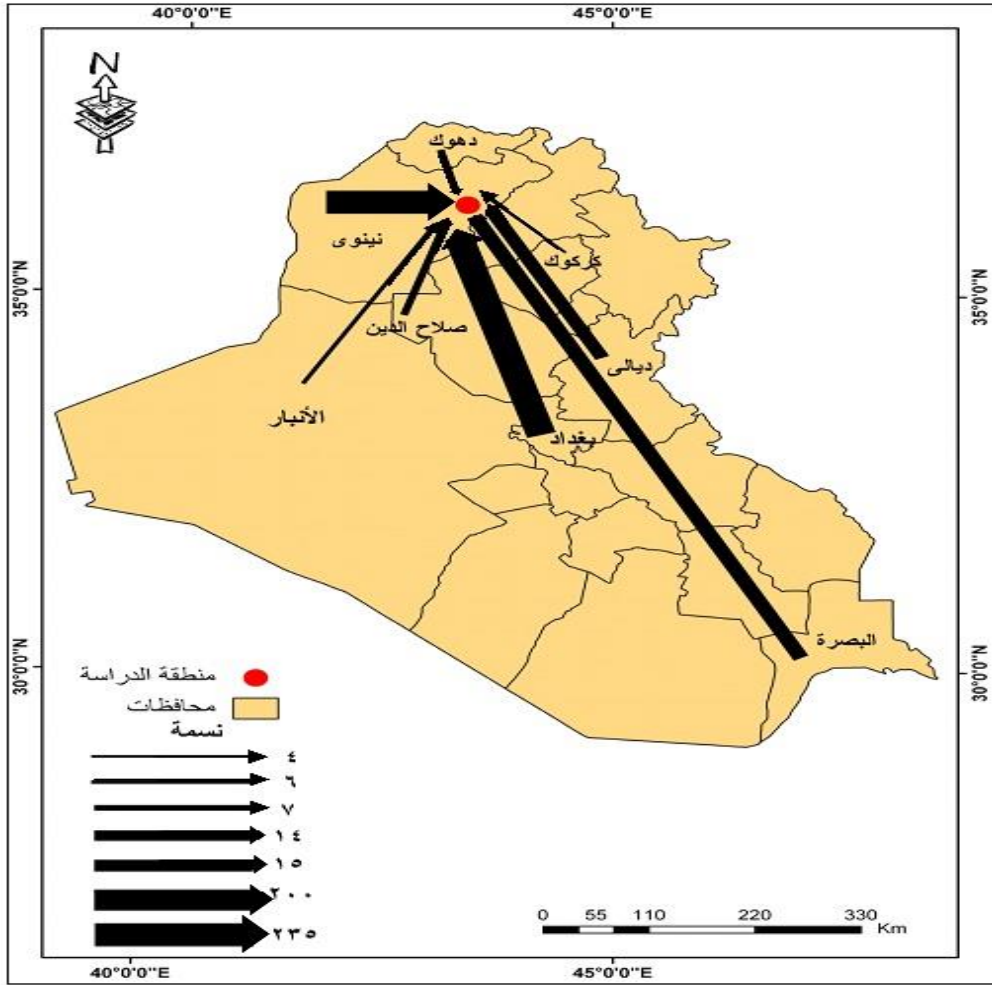
الشكل (١) الاتجاه المكاني للوافدين قسرياً إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٢م (\*). من عمل الباحثين بالاعتماد على الجدول (٢).

جاءت محافظة نينوى في المرتبة الأولى من حيث عدد الوافدين قسرياً إلى مدينة قره قوش؛ إذ بلغ عددهم ٢٣٥ نسمة بنسبة ٤٨,٢% من حجم الوافدين الكلي، والسبب يعود إلى فقدان الأمن، وارتفاع حالات القتل والختف ضد أبناء الطائفة المسيحية طيلة السنوات التي أعقبت سقوط النظام سنة ٢٠٠٣م، فضلاً عن قرب مدينة قره قوش من مدينة الموصل، وكما هو موضح في الخارطة (٢).

الخارطة (٢) الاتجاه المكاني للوافدين قسرياً من الوحدات الإدارية إلى مدينة قره قوش (\*).

الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢ م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

م.م. وسام عبد الله حسين و م.م. بدر عبد الرحيم محمود



(\* من عمل الباحثين بالاعتماد على الجدول (٢).

أما محافظة بغداد فوفد منها ٢٠٠ نسمة بنسبة ٤١,٠% ، ويعزى ذلك إلى فقدان الأمن بعد تغيير نظام الحكم في العراق سنة ٢٠٠٣ م ، وتعرض مراكز العبادة للمسيحيين من كنائس وأديرة إلى التخريب ، وازداد حجم الوافدين قسرياً من بغداد بخاصة بعد أحداث كنيسة سيدة النجاة سنة ٢٠١٠م، كما أن وجود الأقارب في مدينة قره قوش ، واستتباب الأمن فيها كان دافعاً لوفود هؤلاء إليها .



في حين محافظة البصرة وفد منها ١٥ نسمة بنسبة ٣,١ % من إجمالي الوافدين، ناتجة عن حالات التهديد والقتل التي تعرضوا إليها في البصرة .  
 أما محافظة ديالى فوفد منها ١٤ نسمة بنسبة ٢,٩ % من حجم الوافدين الكلي ، وكان فقدان الأمن ، وتكرار المواجهات المسلحة في بعقوبة وراء وفودهم إلى مدينة قره قوش .  
 أما محافظات دهوك وصلاح الدين فوفد من كل واحدة منها ٧ نسمة بنسبة ١,٤ % من حجم الوافدين ، وذلك لتعرضهم إلى التهديد من المجاميع المسلحة المجهولة .  
 في حين اقتصر عدد الوافدين من محافظة الانبار على ٦ نسمة بنسبة ١,٢ % من إجمالي الوافدين ، وذلك يعزى إلى المواجهات العسكرية ما بين المجموعات المسلحة والأمريكان ، وفقدان الأمن فيها والتهديد المباشر للأسر المسيحية بالمغادرة أو القتل .  
 واقتصر عدد الوافدين من محافظة كركوك على ٤ نسمة بنسبة ٠,٨ % من حجم الوافدين ، ناجمة عن ضعف الاستقرار الأمني في مدينة كركوك .

### ٣. التوزيع المحلي للوافدين قسرياً بحسب أحياء مدينة قره قوش

سبقت الإشارة إلى أن مدينة قره قوش تتكون من سبعة أحياء سكنية ، هي: سنحاريب، بغديدا ( القصبة القديمة )، سومر، أكد، راسن، أشور وكالح، وأظهرت الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢م أن عدد الوافدين قسرياً إلى مدينة قره قوش بلغ ٤٨٨ نسمة، ويتباين حجم الوافدين من حي إلى آخر، كما في الجدول (٣) والشكل (٢)، والخارطة (٣)، تبعاً لمجموعة عوامل مختلفة منها :-

- ١- عامل أمني: إن توفر الأمن نسبياً في منطقة الدراسة كان العامل الأهم في جذب الوافدين إلى منطقة الدراسة.
- ٢- عامل اجتماعي: نظراً لأن غالبية سكان المدينة ٩٧ % هم من المسيحيين، فقد جذب أتباع هذه الديانة المضطهدين من المدن العراقية الأخرى ، وأن وجود الأقارب ، وبعض الخدمات المقدمة من الكنيسة خفف من وطأة المعاناة للوافدين قسرياً.
- ٣- عامل اقتصادي: إن تباين أسعار الإيجارات ودفع بعضها من الكنيسة استقطب مزيداً من الأسر إلى بعض أحياء المدينة أكثر من غيرها.

### الجدول (٣)

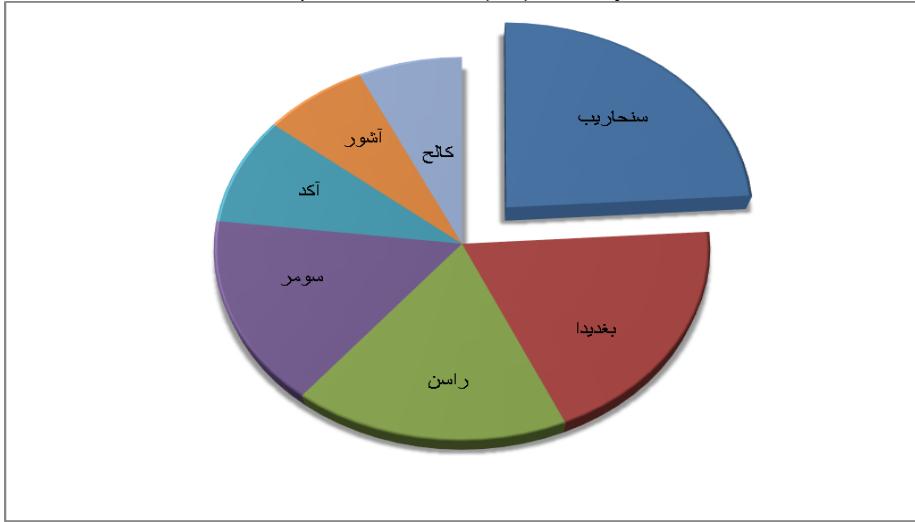
الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

م.م. وسام عبد الله حسين و م.م. بدر عبد الرحيم محمود

### التوزيع المحلي للوافدين قسرياً بحسب أحياء مدينة قره قوش (\*)

الأحياء السكنية	العدد	%
سنحاريب	117	24,0
بغديدا	94	19,3
راسن	86	17,6
سومر	78	16,0
آكد	44	9,0
أشور	35	7,1
كالح	34	7,0
المجموع	488	100

### (\*) الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢م



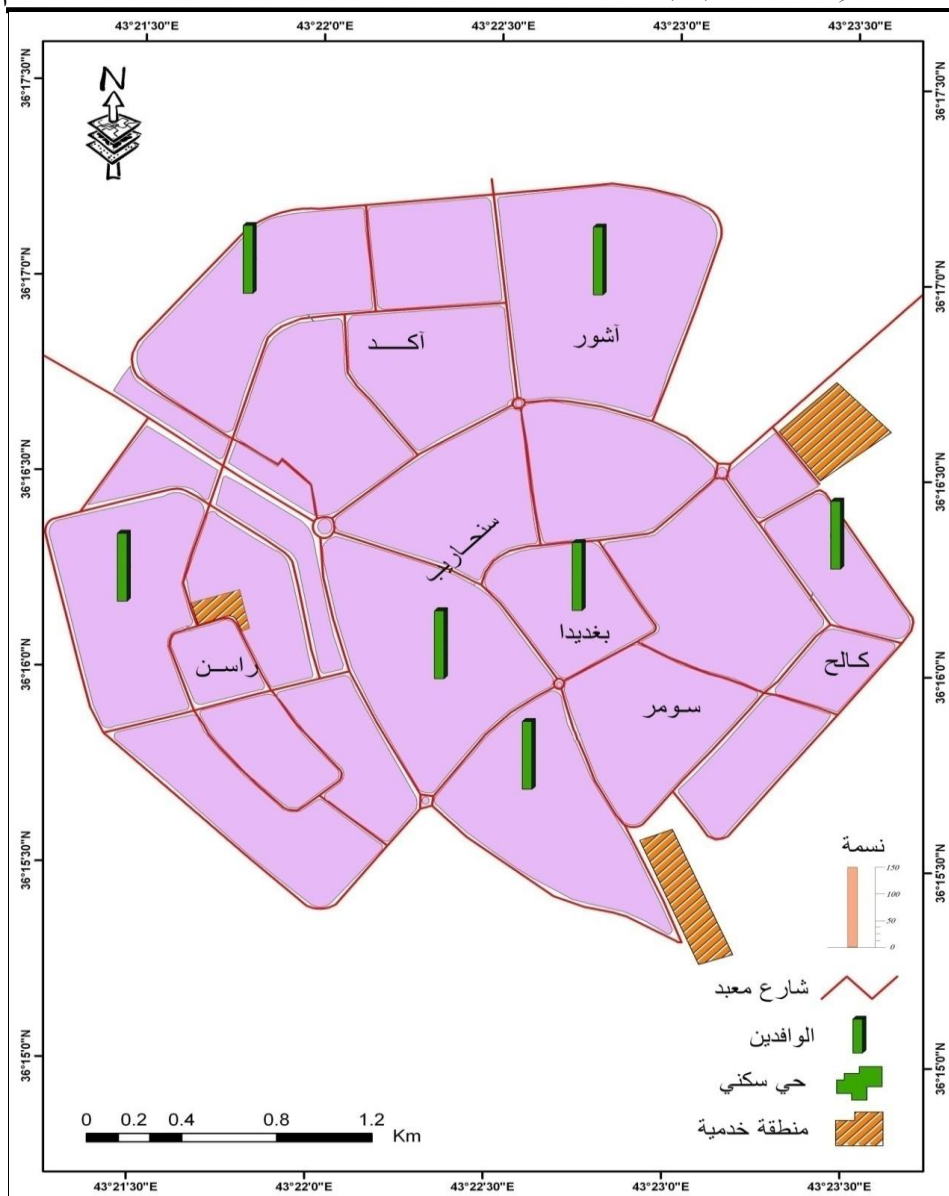
### الشكل (٢)

حجم الوافدين قسرياً بالنسبة لأحياء مدينة قره قوش (\*).

(\*) اعتماداً على الجدول (٣) .

الخارطة (٣) التوزيع المحلي للوافدين قسرياً بحسب أحياء مدينة قره قوش لسنة

٢٠١٢م (\*)



(\*) اعتماداً على الجدول (٣).

#### ٤. التركيب العمري والنوعي للوافدين قسرياً إلى مدينة قره قوش

يقصد بالتركيب العمري تصنيف السكان إلى ذكور وإناث بأعداد ونسب إلى فئات عمرية، وقد تكون خمسية أو عشرية أو تصنيف آخر بحسب الحاجة، أما التركيب النوعي فهو

الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

م.م. وسام عبد الله حسين و م.م. بدر عبد الرحيم محمود

ما يسمى بنسبة النوع إلى نسبة الذكور لكل مئة من الإناث<sup>(١)</sup>، وأن الحركة المكانية القسرية الوافدة لـ ٤٨٨ نسمة أظهرت تبايناً عمرياً ونوعياً، وذلك يرتبط بتكوين أسر الوافدين؛ إذ يتضح من الجدول (٤) أن تركيبهم العمري قد بلغ بالنسبة لفئة صغار السن (أقل من ١٤ سنة) ١١٠ نسمة بنسبة ٢٢,٥% من إجمالي الوافدين، وبلغت نسبة النوع ٩٦,٤ ذكر لكل مئة أنثى، ويعزى ذلك إلى أن حركة هؤلاء الوافدين قسرياً إلى مدينة قره قوش كانت جماعية تضم ذكوراً وإناثاً ومن فئات عمرية متباينة.

#### الجدول (٤)

التركيب العمري والنوعي للوافدين قسرياً إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢م<sup>(\*)</sup>

نسبة النوع	المجموع		الاناث		الذكور		الفئات العمرية
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
٩٦,٤	٢٢,٥	١١٠	٢٤,٠	٥٦	٢١,٣	٥٤	أقل من ١٤ سنة
١١٣,٠	٧٧,٣	٣٧٧	٧٥,٦	١٧٧	٧٨,٧	٢٠٠	١٥-٦٤
صفر	٠,٢	١	٠,٤	١	-	-	٦٥ سنة فأكثر
١٠٨,٥	١٠٠	٤٨٨	١٠٠	٢٣٤	١٠٠	٢٥٤	المجموع

(\*) الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢م

أما فئة البالغين (١٥ - ٦٤ سنة) فبلغ عددهم ٣٧٧ نسمة بنسبة ٧٧,٣% من حجم الوافدين، وتمثل الفئة النشطة اقتصادياً، والعاملة مهنيّاً، وارتفعت نسبة النوع إلى ١١٣,٠ ذكر لكل مئة أنثى، وهذا يوضح أن أغلب هؤلاء الذكور هم أرباب الأسر، والذين قادوا أسرهم ووفدوا إلى منطقة الدراسة، في حين اقتصررت فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) على نسمة بنسبة ٠,٢% من حجم الوافدين، وبلغت نسبة النوع صفراً، وهذا يبين أنه كلما كبر الإنسان في السن تقل حركته المكانية.

(١) طه حمادي الحديثي، مصدر سابق، ص ٦١٢.

## ٥. التركيب التعليمي والمهني للوافدين قسرياً بالحركة المكانية

هناك علاقة بين مستوى التعليم والمهنة للوافدين قسرياً ، فغالباً ما يحدد مستوى التعليم نوع المهنة ، ومستوى الدخل ، وفيما يأتي توضيحٌ لذلك :-

### ٥-١. التركيب التعليمي للوافدين :

إن المستوى التعليمي يحدد نسبياً دخل الأسرة ومستواها الثقافي<sup>(١)</sup>، ويظهر من الجدول (٥) أن الأمية لكلا الجنسين بلغت ٦ نسمة بنسبة ١,٣% من إجمالي الوافدين في عمر ٦ سنوات فأكثر، والسبب يعود إلى أنهم من فئة عمرية تزيد عن ٥٠ سنة، فضلاً عن ضعف الوعي لأبائهم آنذاك .

أما بالنسبة للمتعلمين فبلغ عدد الحاصلين على الشهادة الابتدائية ١٥٣ نسمة بنسبة ٣٢,٦% ، وتتقارب فيها النسب بين الجنسين ؛ إذ بلغت نسبة الذكور ٣٣,٠% ، ونسبة الإناث ٣٢,١% من إجمالي الوافدين المتعلمين وذلك لكون التعليم الابتدائي متوفراً في غالبية مناطق الأصل للذين وفدوا من الوحدات الادارية، حيث أتاحت إقامتهم في تلك الوحدات الإدارية فرص التعليم، في حين أن التعليم الثانوي قد شمل ١٧٩ نسمة بنسبة ٣٨,٠% من إجمالي الوافدين المتعلمين، وتنخفض فيها نسبة الذكور ، والبالغة ٣٤,٥% ، مقارنة بنسبة الإناث البالغة ٤٢,١%، حيث ترتفع فيها نسبة الإناث مقارنة بنسبة الذكور .

أما التعليم الجامعي فضم ١٣٢ نسمة بنسبة ٣٨,١% من حجم الوافدين ، وترتفع فيها نسبة الذكور البالغة ٣١,٧% مقارنة بنسبة الإناث البالغة ٢٤,٠% . وهذا ناتج عن أماكن إقامة هؤلاء الوافدين المتمثلة في مراكز المحافظات ، حيث يتوفر فيها التعليم في الجامعات والمعاهد.

### الجدول ( ٥ )

(١) حلا حسن احمد الدباغ ، اثر الهجرة في نمو سكان مدينة القوش للمدة ١٩٤٧ - ٢٠٠٤م، رسالة ماجستير، جامعة الموصل ٢٠٠٦م، ص ٦٨ .

الحركة المكانية القسرية الواحدة إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

م.م. وسام عبد الله حسين و م.م. بدر عبد الرحيم محمود

**التركيب التعليمي للوافدين قسرياً إلى مدينة قره قوش في عمر ٦ سنوات فأكثر للمدة  
بين ٢٠٠٣ - ٢٠١٢م (\*)**

المستوى التعليمي	الذكور		الإناث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
أمي	٢	٠,٨	٤	١,٨	٦	١,٣
ابتدائي	٨٢	٣٣,٠	٧١	٣٢,١	١٥٣	٣٢,٦
ثانوي	٨٦	٣٤,٥	٩٣	٤٢,١	١٧٩	٣٨,٠
جامعي	٧٩	٣١,٧	٥٣	٢٤,٠	١٣٢	٢٨,١
الإجمالي	٢٤٩	١٠٠	٢٢١	١٠٠	٤٧٠	١٠٠

(\*) الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢م

**٥-٢. التركيب المهني للوافدين**

استناداً إلى قانون العمل العراقي ذي الرقم ١٥١ لسنة ١٩٧٠م الذي ميز بين نوعين من الأيدي العاملة وهي المصنفة وتضم بحسب الدراسة الميدانية العمال، الموظفين، والخياطين، أما الأيدي العاملة غير المصنفة فتضم المتقاعدين؛ إذ يتضح من الجدول (٦) أن الأيدي العاملة المصنفة وصل عددها إلى ٢٠٠ نسمة بنسبة ١٠% من مجموع الأيدي العاملة للوافدين، وتنخفض أعداد الإناث فيها مقارنة بأعداد الذكور، حيث بلغ عددهم ٤٧ نسمة بنسبة ٢٣,٥% من مجموع الأيدي العاملة المصنفة، أما الذكور فيبلغ عددهم ١٥٣ بنسبة ٧٦,٥% من إجمالي الأيدي العاملة المصنفة من عمر عشر سنوات فأكثر وتوزع على مهن العمال المصنفة، وبلغ عددهم ١٠١ نسمة بنسبة ٥٠,٥% من المجموع الكلي للوافدين، ويشكل الذكور ٩٢ نسمة بنسبة ٦٠,١%، والإناث ٩ نسمة بنسبة ١٩,١% حيث يعمل الذكور عمالاً في المطاعم والنوادي والفنادق وبعضهم الآخر يعمل في مجال البناء ومحلات تصليح السيارات، أما الإناث فيعملن في المحلات التجارية (الكماليات).

أما الموظفون فبلغ عددهم ٨٩ نسمة بنسبة ٤٤,٥% من المجموع الكلي للأيدي العاملة المصنفة ، ويشكل الذكور ٥٤ نسمة بنسبة ٣٥,٣%، أما الإناث فشكّلن ٣٥ نسمة بنسبة ٧٤,٥% ؛ إذ يعمل كلا الجنسين في الدوائر الحكومية المختلفة.

في حين اقتصر عدد الخياطين على ١٠ نسمة بنسبة ٥%، ويشكل الذكور ٧ نسمة بنسبة ٤,٦%، أما الإناث ٣ نسمة بنسبة ٦,٤% .

أما الأيدي العاملة غير المصنفة للوافدين فتشمل المتقاعدين ، حيث بلغ عددهم ١٢ نسمة بنسبة ١٠٠% من المجموع الكلي للأيدي العاملة، ويمثل الذكور ١١ نسمة بنسبة ١٠٠% في حين اقتصر عدد الإناث على ١ نسمة بنسبة ١٠٠% .

ولابد من الإشارة إلى أنه إلى جانب تلك المهن السالفة الذكر كان هناك الطلبة والعاطلون عن العمل ، وريبات البيوت ، وهذه الفئات لا تدخل ضمن الأيدي العاملة بنوعيتها المصنفة وغير المصنفة، حيث بلغ عدد الطلبة لكلا الجنسين ١٢٠ نسمة يشكل الذكور ٥٨ نسمة في حين الإناث ٦٢ نسمة، أما العاطلون عن العمل فبلغ عددهم ١٥ نسمة لكلا الجنسين، حيث مثل الذكور ٩ نسمة، أما الإناث فشملت ٦ نسمة، في حين وصل عدد ربات البيوت إلى ٩٤ امرأة .

### الجدول ( ٦ )

التركيب المهني للوافدين بحسب النوع من عمر ١٠ سنوات فأكثر إلى مدينة قره قوش

للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢م (\*)

الأيدي العاملة		% لكل مهنة	الإناث	% لكل مهنة	الذكور	المهنة
العدد	% من المجموع					
أ. الأيدي العاملة المصنفة						
١٠١	٥٠,٥	١٩,١	٩	٦٠,١	٩٢	العمال
٨٩	٤٤,٥	٧٤,٥	٣٥	٣٥,٣	٥٤	الموظفون
١٠	٥,٠	٦,٤	٣	٤,٦	٧	الخياطون
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	٤٧	١٠٠	١٥٣	المجموع

الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

م.م. وسام عبد الله حسين و م.م. بدر عبد الرحيم محمود

ب. الأيدي العاملة غير المصنفة						
١٠٠	١٢	١٠٠	١	١٠٠	١١	المتقاعدون
١٠٠	١٢	١٠٠	١	١٠٠	١١	المجموع
١٠٠	٢١٢	٢٢,٦	٤٨	٧٧,٤	١٦٤	المجموع الكلي

(\* الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢م

٦. آثار الحركة القسرية الوافدة على سكان مدينة قره قوش :

ترك الوافدون قسرياً إلى مدينة قره قوش جملة من الآثار على سكان المدينة تباينت ما بين آثار ديموغرافية ، وأخرى اجتماعية ، وثالثة اقتصادية ، وفيما يلي توضيح لكل منها :

٦-١. الآثار الديموغرافية

لقد تركت الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى منطقة الدراسة طيلة المدة ٢٠٠٣-٢٠١٢م آثاراً ديموغرافية على سكان المدينة من خلال ارتفاع في أعداد المواليد ، وفي معدلات نمو سكانها ، حيث أظهرت الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢م ما يلي :-

٦-١-١. المواليد

لقد سبقت الإشارة إلى أن عينة الدراسة الميدانية قد بلغت ١٢٠ أسرة ، ومجموع أفرادها ٤٨٨ نسمة ، وان منهم أسراً حديثة التكوين ، وأخرى أسر غير مكتملة المواليد ، ومن ثم فإنهم قد أضافوا إلى سكان مدينة قره قوش عدداً من المواليد بلغوا ٦٦ نسمة كما في الجدول (٧) منها ٩ نسمة ضمن الفئة العمرية أقل من سنة ، حيث بلغ معدل المواليد الخام ١٨,٤ بالألف لسكان العينة في حين أنهم قد أضافوا إلى الفئة العمرية (١-٤ سنة) ٢٨ نسمة ، أما الفئة العمرية (٥-٩ سنة) فبلغ عددها ٢٩ نسمة ، وبذلك فإن هؤلاء الوافدين قد أسهموا في حيوية سكان مدينة قره قوش.



الجدول (٧)

مواليد الأسر الوافدة قسرياً إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٢م (\*).

الفئات العمرية	الذكور	الإناث	المجموع
أقل من سنة	٥	٤	٩
١-٤ سنة	١٢	١٦	٢٨
٥-٩ سنة	١٢	١٧	٢٩

(\* الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢م)

٦-١-٢. الوفيات

لقد بلغ مجموع وفيات الوافدين قسرياً إلى مدينة قره قوش ٢١ حالة وفاة ، منها ١٢ حالة وفاة للذكور ، في حين بلغت وفيات الإناث ٩ حالات وفاة ، ويعزى ارتفاع وفيات الذكور على الإناث إلى كون الذكور أكثر تعرضاً لحوادث العمل ، والمرور فضلاً عن العامل البيولوجي المتمثل بمقاومة الإناث للأمراض أكثر من الذكور.

٦-١-٣. النمو الطبيعي

يتضح مما سبق أن مجموع مواليد الوافدين قسرياً إلى المدينة بلغ ٦٦ مولوداً، ومجموع وفياتهم ٢١ حالة وفاة للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٢م، وبذلك يكون ناتج الزيادة الطبيعية ٤٥ نسمة .

٦-٢. الآثار الاجتماعية

تتباين الآثار الاجتماعية التي تركها الوافدون قسرياً الى مدينة قره قوش ما بين مشاكل السكن والإيجارات ، حيث يعد السكن ضرورة ملحة لكل فرد من أفراد المجتمع ؛ وذلك لأن المسكن يعد من الدوافع المشجعة لبناء الأسرة واستقرارها ، وتشمل نوعية السكن للوافدين في منطقة الدراسة ٤٦ أسرة بنسبة ٣٨,٣% يقطنون دوراً سكنية مستأجره بأسعار مختلفة ، إذ إن وجود الأقارب في مدينة قره قوش كان عاملاً لجذب الوافدين إليها. كما كشفت الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢م عن تأثير الوافدين قسرياً على منطقة الدراسة في ارتفاع أسعار الأراضي والمحلات التجارية ، إذ بلغ متوسط إيجار الدور السكنية في

الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢ م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

م.م. وسام عبد الله حسين و م.م. بدر عبد الرحيم محمود

المدينة ٢٣١ ألف دينار ينظر الجدول (١٠) ، وظهر هناك تباين محلي في متوسط قيمة الإيجار الشهري ، فكان أعلاها في حي سنحارب ٢٤٠ ألف دينار ، وهذا يعود الى توفر معظم الخدمات في هذا الحي من قرب السوق التجاري ، ومراكز الرعاية الصحية ، والمدارس ، ورياض الأطفال ، في حين بلغ أدنى متوسط للإيجار الشهري في حي آشور ، ويعزى ذلك الى بعده عن مركز المدينة التجاري والخدمي ، اضافة الى ذلك ضعف الخدمات فيه من قلة الطرق المعبدة ، فضلاً عن ظهور أثر اجتماعي آخر ناجم عن وفود هؤلاء الوافدين قسرياً والمتمثل بزواج بعض أبناء المدينة ببنات بعض الاسر الوافدة وبالعكس ، وأحياناً عدم التوافق بين أولياء أمور الزوج والزوجة ، وحصول منافسة على الزوجة من قبل أسر مختلفة بخاصة عندما تكون البنت موظفة.

#### الجدول (١٠)

متوسط الإيجار الشهري للسكن بالآلاف الدنانير بحسب أحياء المدينة (\*)

متوسط الإيجار الشهري ألف دينار	الحي السكني
٢٤٠	سنحارب
٢٣٧	بغديدا
٢٢٥	سومر
٢١١	راسن
٢٠٩	كالح
٢٠٢	اكد
٢٩٧	اشور
٢٣١	المعدل

(\*) الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢ م

٦-٣. الآثار الاقتصادية

تعد المشاكل الاقتصادية من أهم المشاكل التي يعاني منها الوافدين في منطقة الدراسة ؛ لأنها تحدد الطريقة التي يمكن من خلالها أن يعيش فيها الوافد ، وتتمثل تلك المشاكل خير تمثيل بمستوى الدخل الشهري .

وقد حدد قانون العمل العراقي لسنة ١٩٧٠ م العمل في مادته السادسة على أنه كل ما يبذل من جهد إنساني وفكري أو تقني أو جسماني لقاء أجر سواء كان ذلك بشكل دائم أو عرضي أو موسمي<sup>(١)</sup>، ويتضح من الجدول (١١) ما يلي:

أ) إن الاسر التي يقل دخلها عن ٢٥٠ ألف دينار شهرياً شملت ٨ أسر ، ومتوسط عدد أفرادها ٣,٢ فرد .

ب) أما الاسر التي يتراوح دخلها ٢٥١ - ٥٠٠ ألف دينار شهرياً شملت ٣٨ أسرة بنسبة ٣١,٧% من مجموع العينة ، وبلغ متوسط عدد الافراد ٥,٣ فرد.

ج) في حين الاسر التي يتراوح دخلها من ٥٠١ - مليون دينار شهرياً شملت ٣٦ أسرة بنسبة ٣٠% ، وبلغ متوسط عدد الافراد ٧,٤ فرد .

د) أما الفئة العالية الدخل أكثر من مليون دينار شهرياً فضمت ٣٨ أسرة بنسبة ٣١,٧% ، وبلغ

متوسط عدد الافراد ١,٤ فرد .

(١) وزارة الاعلام ، مديرية الاعلام العامة ، قانون العمل ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٩٧٠ .

الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

م.م. وسام عبد الله حسين و م.م. بدر عبد الرحيم محمود

### الجدول (١١)

مستوى الدخل الشهري (بآلاف الدينانير) للأسر الوافدة إلى مدينة قره قوش<sup>(\*)</sup>

متوسط عدد الأفراد	عدد الأفراد	%	عدد الأسر	مستوى الدخل ألف دينار / شهر
٣,٢	٢٦	٦,٦	٨	أقل من ٢٥٠
٣,٥	١٣٤	٣١,٧	٣٨	٢٥١-٥٠٠
٤,٧	١٧٠	٣٠	٣٦	٥٠١-٥ مليون
٤,١	١٥٨	٣١,٧	٣٨	أكثر من مليون
٤,٠	٤٨٨	١٠٠	١٢٠	المجموع

(\*) الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢ م

كما كشفت الدراسة الميدانية بأن ٨٩ أسرة من مجموع ١٢٠ أسرة تمتلك سيارة ، منها ١٢ أسرة تمتلك سيارة عمل بنسبة ١٣,٥% من مجموع سيارات الوافدين قسرياً إلى منطقة الدراسة ، أما الباقي وهم ٧٧ أسرة تمتلك سيارة خاصة ، وهذا يعني أن ٣١ أسرة ليس لديها سيارة ، مما يبين أنها سوف تستخدم سيارات الأجرة ، في حين أن ٨٩ أسرة السابقة الذكر سوف تزيد من حركة السير في المدينة وتسهم في شدة الاختناقات المرورية ينظر الجدول (١٢).

الجدول (١٢)

نوعية ملكية مركبات الوافدين إلى منطقة الدراسة (\*)

لا يملكون		يملكون مركبة					
%	المجموع	%	المجموع	%	٨٩	%	سيارة عمل
٢٥,٨	٣١	٧٤,٢	٨٩	٨٦,٥	٧٧	١٣,٥	١٢

(\*) الدراسة الميدانية لسنة ٢٠١٢ م

الاستنتاجات :

أظهرت الدراسة الميدانية مجموعة من النتائج العلمية أبرزها:

- ١- إن الحركة المكانية القسرية الوافدة تحدث بتأثير عوامل إجبارية سببها جملة من العوامل القسرية التي لا يستطيع السكان مقاومتها ، وتمثلت بالعنف الطائفي ، والتدهور الأمني.
- ٢- أظهرت الدراسة الميدانية أن عدد الوافدين قسرياً إلى المدينة قره قوش بلغ ٤٨٨ نسمة ، ويتباين حجمهم من حي إلى آخر حيث جاء حي سنحاريب في المرتبة الاولى ؛ إذ بلغ عددهم ١١٧ نسمة بنسبة ٢٤% من مجموع الوافدين ، في حين مثل أقلهم عدداً في حي كالح ٣٤ نسمة بنسبة ٧% .
- ٣- شكل الوافدين قسرياً من محافظتي نينوى و بغداد أكبر نسبة من الوافدين إلى منطقة الدراسة ، البالغة نسبتهم ٨٩,٢% من مجموع الوافدين إليها .
- ٤- وجود تذبذب في الاتجاه الزمني للوافدين إلى المدينة قره قوش طيلة المدة ٢٠٠٣-٢٠١٢ بلغت ذروتها في سنة ٢٠٠٦م بعدد ١١٣ نسمة ، وأدناها في سنة ٢٠١٢م بعدد ٤ نسمة ، وهذا يعزى الى طبيعة الظروف السائدة من سنة إلى أخرى.
- ٥- إن الحركة المكانية للوافدين أسرية وليست فردية ؛ لذلك ضمت فئات عمرية مختلفة ؛ إذ بلغت فئة (أقل من ١٤ سنة) ١١٠ نسمة بنسبة ٢٢,٥% ، أما الشباب (١٥-٦٤ سنة) فبلغت ٣٧٧ نسمة بنسبة ٧٧,٣% ، في حين اقتصرت فئة كبار السن على نسمة واحدة فحسب .

الحركة المكانية القسرية الوافدة إلى مدينة قره قوش للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠١٢م باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

م.م. وسام عبد الله حسين و م.م. بدر عبد الرحيم محمود

- ٦- لقد شمل التركيب المهني للوافدين على ثلاث مهن مصنفة ، حيث ضم العمال ١٠١ نسمة بنسبة ٥٠,٥% لكلا الجنسين ، أما الموظفون فبلغ عددهم ٨٩ نسمة بنسبة ٤٤,٥% ، في حين اقتصر عدد الخياطين على ١٠ نسمة بنسبة ٥% ، أما المهن غير المصنفة فضمت المتقاعدين ، وقد بلغ عددهم ١٢ نسمة.
- ٧- تباين الآثار التي تركها الوافدون قسرياً على منطقة الدراسة ما بين آثار اجتماعية شملت ارتفاع أسعار الأراضي وإيجارات الدور السكنية ؛ إذ بلغ متوسط الإيجار الشهري الكلي ٢٣١ ألف دينار ، وآثار اقتصادية تمثلت بارتفاع في مستوى دخل معظم الوافدين ، وأخرى ديموغرافية شملت إرتفاع في معدل المواليد الخام إلى ١٨ بالألف .

*The forced spatial movement coming to a city  
Qara Qosh for the period 2003 - 2012  
using Geographic Information Systems (GIS)*  
Asst.Lect.Wissam Abdullallah Hussain  
Asst.Lect.Bader Abdul Rahim Mahmoud  
Abstract

The research aims at study the forced spatial movement of the expatriate specifically to the city of Qara Qosh throughout the period 2003-2012. The study area has attractions that contributed to determining the pattern of spatial movement, as well as the mutual influence between the aboriginal and the expatriate. Prepare a sample questionnaire for a simple random sample of 120 families, with 4.4% of the total number of families in the study area of 2689 families. The sample number was 488 inhabitants, representing 1.6% of the total population of the city in 2010. After 2003, the turbulent security and political conditions resulted in streams of forced spatial movements as a result of fear of persecution and danger due to the religious, ethnic or political affiliation of the population.